إنارَةُ التحرير كما النفق والشاطئ.. مُبادراتُ شاب يؤمن بالسلمية والبناء 2
شعراء ساحات الاحتجاج.... السعي لعودة الشعر بين الناس 2
الوطن في هتافات وأهازيج تظاهرات ذي قار 3

توزع مجاناً

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(62) السنة الاولى - الاحد (5) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

متظاهرو ساحة التحرير يطالبون بإبعاد البلاد عن الصراعات الدولية

متابعة الاحتجاج

شهدت ساحات التظاهر في العاصمة العراقية بغداد والمحافظات الجنوبية، امس السبت، زخماً جديداً بتوافد المئات نحوها، وقد رفع المحتجون مطالبات بإبعاد العراق عن الصراع الأميركي الإيراني، كما طالبوا رئيس الجمهورية بحسم اختيار رئيس مستقل للحكومة. ووصل المئات من المحتجين، صباح امس السبت، إلى ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، على الرغم من الإجراءات الأمنية المشددة ورفع المتظاهرون لافتات تؤكد على رفض تحويل العراق لساحة حرب أو صراع بالوكالة بين واشنطن وطهران.

وأكد ناشطون أن ساحات التظاهر بدأت تغص بأعداد من المتظاهرين، الذين رفعوا شعارات طالبوا فيها، بإبعاد العراق عن الصراع في المنطقة، سيما الصراع الإيراني الأميركي. و أصدر الناشطون، بياناً من ٤ نقاط، على خلفية القصف الاميركي، وقال المعتصمون في بيانهم الذي تلقت (الاحتجاج) نسخة منه، إنه "نقف اليوم في ساحات الاحتجاج والثورة ونحن بأقصى درجات الثبات، نتسلح بالهمّة والعزم المستمد من تضحيات الشباب الثائر الذين جادوا بدمائهم الزكية نصرةً لوطنهم المسلوب، وتصحيحاً للوضع السياسي".

أضاف أن "تكرار أفعال الاختراق للسيادة الوطنية وعدم احترام المواثيق الدولية يعتبر أمراً خطيراً لا يمكن السكوت عنه، وهو سلسلة من أحداث يجب أن يوضع لها حد".

أشار البيان إلى أنه "استجابة للمستجدات الحالية على الساحة العراقية يجب أن يعرف الجميع موقف الساحة الواضح الثابت من كل ما يجري، وتلخيصاً لهذا الموقف:

١. أكدت الثورة، ومن يومها الأول، على فكرة "العراق أولاً"، وأن السبب الرئيسي للخروج هو هذا الموضوع المركزي، وعليه: رفض أي أمر يتعارض مع المصلحة الوطنية ومنها إدخال العراق بصراعات لا شأن له بها.

٢- تحميل العملية السياسية ما بعد ٢٠٠٣ وما تمخض عنها من حكومات متعددة، المسؤولية الكاملة لما وصل إليه العراق من ضعف أدى إلى الانتهاكات المستمرة لسيادته.

٣- مطالبة القوات الأمنية باتخاذ موقف وطني وحاسم في فرض الأمن وحماية المواطنين، ولا سيما ثوار ساحات الاعتصام في عموم البلاد. الذين يتعرضون لتهديدات مستمرة ومنذ انطلاق الثورة. وحصر السلاح بيدها.

٤- نحمّل السلطة السياسية الحالية نتائج التسويف والمماطلة في الاستجابة لمطالب المتظاهرين في اختيار رئيس وزراء يؤدي أعماله تمهيداً لإجراء انتخابات مبكرة تعيد التوازن للعراق، وهدفها الأساس مصلحة العراق وكرامته وسيادته.

كان متظاهرون في ساحة التحرير، دعوا إلى "ضبط النفس وعدم التسرع بإطلاق المشاعر السلبية"، فيما رفعوا لافتات كتب عليها، أن "المتظاهرين أصحاب مطالب حقة، يشهد لها القاصي والداني، والبعيد قبل القريب"، مطالبين بـ"تفويت الفرصة على أصحاب الكمائن والمنافقين"، مؤكدين على ضرورة بقاء ساحة التظاهرات بعيدة عن "المهاترات السياسية الإقليمية والمحلية".

وقال الناشط المدني، بلال العامري، "اليوم ساحات التظاهر شهدت توافد أعداد كبيرة من المحتجين.. مطالبنا بجميع المحافظات توحدت باتجاه الدعوة لإبعاد البلاد عن الصراع بالمنطقة"، مبيناً أن العراق يزداد ضياعاً بين القوى الإقليمية والدولية بسبب القوى السياسية المسيطرة على حكم البلاد منذ عام ٢٠٠٣.

وأكد، "نريد أن يكون عراقنا للعراقيين، ونطالب بحكومة مستقلة، برئاسة مستقلة تعمل للعراق فقط لا لحساب إيران أو غيرها"، داعياً، رئيس الجمهورية برهم صالح، إلى أن "يحسم ملف اختيار رئيس مستقل للحكومة، ولا يخضع للضغوط الحزبية والإيرانية".

ولم تختلف المطالب التي رُفعت في ساحة التحرير عن مطالب المحافظات الجنوبية التي تتواصل فيها الاعتصامات بشكل يومي، إذ شهدت ساحات التظاهر في محافظات كربلاء وذي قار والقادسية والمثنى والبصرة والنجف، احتجاجات واسعة اليوم، وسط هتافات وشعارات تندد بأحزاب السلطة، وتندد بالتدخل الخارجي بمختلف أنواعه. ووسط إجراءات أمنية مشددة شهدتها ساحات التظاهر في أغلب المحافظات الجنوبية، شارك العديد من المنظمات والفعاليات المحلية المدنية في التظاهرات، مؤكدة على دعمها للمطالب المحقة التي يدعو المتظاهرون إليها، وأكدت أن صوت التظاهرات سيستمر حتى تحقيق المطالب المشروعة. وتتواصل التظاهرات الشعبية في عموم العراق، في ظل استمرار الخلاف السياسي على منصب رئاسة الوزراء.

الفن في خدمة انتفاضة شباب تشرين

متابعة / الاحتجاج

في ساحة التحرير، ومنذ تشرين الاول الماضي، قامت حملاتٌ شبابيةٌ بتنظيف الشوارع وإصلاح إنارتها. الكثير من السرادق نُصبت للمبيت، واستقرت المواكب المخصصة لصنع الطعام. آخرون قاموا بتأسيس الحمامات، وتجهيز أماكن الصرف الصحي. فباتت الساحة "ملاذاً يحتمي به المتظاهرون من الخطف والاستهداف في حال عادوا إلى منازلهم"، إضافةً إلى كونها منبراً لمطالبهم، حتى باتوا يسمونها في ما بينهم "جمهورية التحرير".

سجاد مصطفى، ٢٥ سنة، فنانٌ وخطاط جاء من البصرة، جنوبي العراق إلى ساحة التحرير في بغداد. وباتت مخطوطة دائرية وسط نفق التحرير لمصطفى تستقطب الزوار لالتقاط الصور عندها. ابن البصرة وثّق، من خلال حروف الخط العربي، أسماء قتلى تظاهرات أكتوبر، وأعدادهم وتاريخ سقوطهم. ويقول مصطفى: "أنجزت العمل بالتعاون مع فريق مكافحة عبوات الغاز المسيّل للدموع في نفق التحرير، خصوصاً أنهم زوّدوني بالأصباغ وبأسماء الشهداء ممن سقطوا وهم يطالبون بوطنهم". ويضيف: "طريقتي بالتعبير تشبه جيلنا ورغبتنا بسلميّة بحتة. لا بدّ للسلمية أن تتحقق، ومن دونها لن نحصل على أهدافنا التي ننشدها من خلال تظاهراتنا".

والساحة تضم أيضاً مكتبات مخصصة للقراءة منتشرة بين زواياها، إضافةً إلى أخرى متوسطة داخل المطعم التركي بطوابقه الأربعة عشر. فضلاً عن تأسيس إذاعة وجريدة أطلق عليها تسمية "تك تك". تميّز الجانب الإبداعي يتعارض مع الصورة النمطية التي أطلقتها بعض الجهات الحزبية للسلطة والمؤسسات الإعلامية التابعة لها في بداية التظاهرات، والتي تفيد بأن المتظاهرين ينتمون لطبقة تفتقر إلى التعليم والثقافة. هذا ما ينفيه أحمد، وهو ناشطٌ مدني في بغداد، "التعبير بالفن والرسومات المنتشرة في ساحات التظاهر أظهر حالةً جامعةً للمحتجين من كل طبقات الشعب العراقي، بينها طبقة واعية مثقفة تتكوّن من فنانين وتشكيليين وطلبة وصحافيين".

وفي هذا الإطار، من اللافت أن جمهور ساحات الاحتجاج متنوعٌ، فمنهم المدنيون والعلمانيون الذين يمثلون التيار اليساري، ومنهم أبناء التيارات الدينية وأتباع المراجع، أبرزها التيار الصدري، ومقلدي السيد علي السيستاني. هذا التنوع جعل طريقة احتجاجهم من خلال الفن غنية وقادرة على التعبير بفضاء مفتوح، يتقبّل الجميع ويطغى عليه الجانبُ الإبداعي الفني. إذ تتنوّع أصوات الموسيقى في ساحة التحرير بين موسيقى الراب واللحن العراقي الحماسي والأغاني والشعارات الحسينية التي تتغنى بـ"الغيرة الصدرية".

محتوى الجداريات والأغاني المنتشرة في ساحات التظاهرات لم تستخدم نبرة اللّغة الحادة. جاء بعضها جدّيا بشكل مخالف للتوقعات، رافعةً سقف المطالب السياسية في الشارع، وأخرى ثائرةً على العادات الاجتماعية بشكل لافت، تتناول وجود المرأة وتتغنى بقوّتها وبجمالها بشكل علني وسط تقبل اجتماعي. هذه الشعاراتُ شجّعت الفتيات للمشاركة بساحات الرسم الحر، ووصل الأمر إلى فعاليات رقص الباليه والهيب هوب على أنغام كلمات تنتقد السلطة الحكومية والأمنية.

فاطمة حيدر، ٢٢ عاماً، شاركت في النجف بلوحة، بعدما شجّعت والدها وعائلتها على التواجد معها في ساحة الصدريين. تقول فاطمة "لم أتوقع موافقة والدي على مشاركتي، حتى إنه لم يعترض على الصور الكثيرة التي التُقطت لي ولعائلتي وانتشارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي". وتضيف "أشعر بالفخر. هدفي الضمني كان كسر الصورة النمطية حول منع انتشار صور المتظاهرات، وما يجب أن ترتديه النساء في النجف. خرجتُ من دون العباءة التقليدية، وشاركتُ مع أبناء جيلي بشكل سلمي".

وترى فاطمة أنّ هناك اختلافاً في كيفية تعاطي المجتمع مع تواجد النساء ومشاركتهن الفنية بدعم من بعض العوائل، لافتةً إلى أن هذا "التغيير الفكري سيستمر حتى بعد انتهاء التظاهرات "إنه انتصار جزئي تحققه الثورة، خصوصاً في النجف".

بدوره، والد فاطمة، حيدر شنون، يقول "أقدم أولادي قرباناً للوطن، ودوري مع فاطمة كان حمايتها الاجتماعية، هي شجاعةٌ وأنجزت كل شيء بنجاح".

الرسم على الجدران أمرٌ لم يعتد العراقيون على رؤيته، على الرغم من محاولات فردية ومبادرات شبابية كانت قد بدأت الرسم على الحواجز الكونكريتية، التي تقسّم شوارع بغداد وتعزلها عن بعضها، منذ عام ٢٠٠٣ وحتى تسلّم رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي للسلطة، حين أصدر قراراً بإزالتها.

يقول سيزر الوردي، ٢٨ سنة، وهو مصوّرٌ فوتوغرافي ويدير فريق "فن الشارع" في بغداد، "نُقدم أعمالاً فنية كثيرة، حُرمنا منها بسبب إجراءات السلطة الحكومية التي كانت تمنع تنفيذ هكذا مبادرات، وأبرزها فن الشارع"، ويستطرد "بدأنا قرب جسر الجمهورية بتنفيذ جدارية بالخط المسماري تحمل لفظة السلام. سقطت بعد أن تم ضربنا بقنبلة غازية، لكننا أعدنا رسمها". يقول سيزر "هي وسيلة اعتراض على النظام الحكومي المتّبع، والذي أدّى بالبلد إلى ظروف صعبة. وهي ثورةٌ اجتماعيةٌ عملاقةٌ في ساحة التحرير، وبفضلها بدأ الوعي السياسي بالتصاعد".

ويتفق سجاد وسيزر حول نظرتهما في حالة لم تثمر التظاهرات النتائج المنشودة. إذ يعتبران أنه "حتى لو لم تنجح الثورة، الأهم بالنسبة لنا، أننا اكتشفنا معنى الديمقراطية وطريقة الاحتجاجات السلمية، للمطالبة بحقوقنا المشروعة، ما يجعلنا على طريق تغيير الحكم بأيدينا، سواء الآن أو مستقبلاً".

العراق بلا دولة: انتهاكٌ للسيادة، مفتوحٌ للتدخل والعدوان..!

■ بقلم متظاهر

مثل الولادة القيصرية، في ظروف لا تتوفر فيها البيئة الصحية المناسبة ولا شروط السلامة، ولد "العراق الجديد" من رحم النظام الاستبدادي الذي خلف دولة ضاعت معالمها، بعد أن اختزل الدكتاتور في شخصه، النظام والسلطة والحزب والدولة، لتنهار معاً بمجرد سقوطه.

ولأن التغييرتحقق بفعل حرب فُرضت على العراقيين دون إرادتهم، تشكل البديل هو الآخر، هجيناً، على أنقاض الدولة المنهارة، وبفضلاتها. وطوال ستة عشر عاماً من حكم بُني على قاعدة مشوهة، غُيّبت الدولة، لتصبح مجرد وعاء سياسي، لنظام طائفي، تحاصصي، ينخر فيها الفساد. وبدلاً من إعادة بناءً دولة مؤسساتً ديمقراطية، أساسها المواطنة، أعاقت الطبقة السياسية التي مكنها الاحتلال الأميركي من بسط سيطرتها على شبه الدولة الخربة، استكمال بنيان وهيكلية الدولة، لتظل هجينة من اجل تكريس سلطتها المشوهة. ولم تكتف بالإعاقة التشريعية والسياسية، بل عمدت لبناء منظومة موازية تحول دون بسط سيادة "شبه الدولة"، رغم هشاشتها، وافتقارها للمؤسسات والقوانين الضامنة. وخلال سنوات الاحتلال، ظل العراق رهينة طيّعة، بلا قرار مستقل ولا إرادة لتحديد وجهة التطور. وبطبيعة الحال، فلم يكن وارداً الحديث عن السيادة المنتَهكة، شكلاً ومضموناً تحت سلطة الاحتلال.

كان من نافل القول الحديث عن الإرادة الوطنية، والإرهاب التكفيري يحصد أرواح الناس، والقتل على الهوية يجعل للهويات الفرعية "كانتونات" تحتمي بحواضنها الطائفية والعرقية والدينية والمذهبية. وتتبدد دعوات "المصالحة المجتمعية" لتصبح ولائم لتبادل القبل و"معجون المحبة"، ونهب المال العام تحت غطاء التعويضات والهبات للتنظيمات المسلحة، مقابل انضمامها المُخادِع للعملية السياسية.!

ولم يعد الحديث عن بناء الدولة أو استكمالها، همّاً للطبقة السياسية التي توسعت بانضمام من تخلف، واستمالته بالامتيازات وصفقات الفساد والمواقع الحكومية، ومراكز النفوذ والجاه. بل تراجع أي هم وطني، بعد أن أبتُلينا باحتلال داعش لثلث مساحة العراق، ليُصبح التدخلً مطلباً حكومياً قريناً للسيادة.!

لم يكن العراقيون المُنتفضون في أساس كل هذا الذي مر على البلاد من نكبات. لأن قرار الهزيمة ومواجهة تبعاته، باستقدام القوات الأجنبية، والارتهان لمشيئتها، كان قرار "الدولة" وسلطتها المطلقة، وبمباركة الأحزاب والكتل التي جَرَّدت العراق من قدرة وتمكين مواجهة التحديات التي تستهدف سيادته، وتعرض أراضيه للاستباحة والتدخل، لتصبح ملعباً لاشتباكات الغير، وساحة لتصفية الحسابات بالنيابة. لم يعُد للوطنية موقعاً في خضم الصراعات الطائفية والمذهبية، وضُمرت الإرادة الحرة في إدارة شؤون البلاد واختيار طريق التطور الوطني، والتسيّد على مقدرات العراق وثرواته ووجهة تطوره المستقل.

لقد باتت مفردة السيادة ذات مضامين جديدة، طائفية ومذهبية ودينية وقومية، يتنازع البرلمانيون باسمها ولاءاتهم على امتداداتها في كل الاتجاهات وراء الحدود. ومن بين المقاربات المثيرة للشجن والشعور بالانكسار، اعتراف القيادات العليا المُمَثلة في قمة السلطة "بغرفتيها التشريعية والتنفيذية" بأن امتداداتها خارج الدولة وحدودها، حقيقة لا عيب فيها، لأن لكل طرف امتدادٌ وحظوة، "تحميه من الوطن" وتمده باسباب القوة في مواجهة الآخر، وتعزز من مواقعه في السلطة و"حصته" من الغنيمة.

ومن هنا يبدأ السؤال عن أي سيادة يجري الحديث، حين يصبح الإمتداد الولائي خارج حدود السيادة في كل الاتجاهات، معنىً افتراضياً جديداً للانتماء، حيث لا وجود للدولة الوطنية المستقلة؟.

يحاول البعض وهو يبرر التأسيس لمعنى جديد لـ"الوطنية" وقيمها، بالتحول الى العولمة، حيث تختفي الحدود بين الدول، وتُعاد صياغة الثقافات، أو تتلاقح، او تتأصل بعضها على حساب اختفاء ثقافات وتقاليد. قد يكون ذلك من بين أسباب تماهي فكرة الوطنية، لكَم التهديم والتَّفكيك الداخلي لها، بفعل صعود الأنظمة الدكتاتورية، وتمزيقها لوحدة النسيج الاجتماعي، وتجريد المواطن من كل حقوق المواطنة، وإقصائه من مواقع القرار، وحرمانه من الحدود الدنيا من متطلبات العيش التي تليق بالبشر. ودفعه للبحث عن بدائل "كريمة" في المغتربات الحضارية.

لكن العولمة من حيث الجوهر، تغني الأفراد والمجتمعات بالقيم الإنسانية، وترتقي بثقافتها وقيمها بالتواصل والتفاعل والخيارات. وبهذا المعنى، تمُد الدول والأمم باسباب التطور والتقدم والنمو بما يجعلها ركناً من اركان الحضارة، يوفر "الوطن" فيها كل ما يجعل منه واحة للعيش والغنى الروحي والمادي.

ولا يمكن لهذا أن يتحقق دون وجود الشروط الضرورية للدولة نفسها. فكيف اذا كانت من حيث "التكوين الجديد" فضلات دولة استبدادية متفسخة، لم تستطع ان تكون سوى شبه دولة فاسدة خربة، تتصارع في خرابتها هويات فرعية، وتتجاذبها ولاءات تتلوّى على أي حد من توصيف الانتماء الوطني..!

رد رئيس سابق لمجلس النواب العراقي على سؤال محرج حول سبب تخليه عن الاستقواء بالولايات الأميركية، بما يلي: "سألت مبعوث الرئيس الأميركي ماكورك هل تستطيع ان تتعهد لي بما أطلبه من دولتك، يحقق لي مطالبي وامتيازاتي. أجابني لابد لي أن اسمع ثم أنقل.! قلت له "عمي أكو مَن أطلب منه وينطيني دون ان يطلب مني الانتظار ليسأل دولته".

والبلاغة السياسية لهذا القيادي المقرر لمكون أساسي، لا تتمثل في هذا، بل في تأكيده على أن كل شيء يتوقف على الطلب والاستعداد للاستجابة ..!

بعد هذا كيف يمكن لمثل هؤلاء، لطبقة سياسية لم تفرقها الهويات الفرعية فحسب، بل صار الوطن بالنسبة لها "غنيمة"، لن تستبدلها بمفهوم وطنية عفا عليه الزمن ..!

وتحت حكم هذه الطبقة يصير وطن بلا دولة، دولة بلا سيادة ولا حضور..

عدسة: محمود رؤوف

يوم ٢٥ اكتوبر

سعاد الجزائري

| القسم الثالث |

المسافة من ساحة النصر الى نصب الحرية لا تتجاوز الخمس دقائق سيراً على الاقدام، لكن انهيال قنابل الغازات والمسيلة للدموع، دفعت الجموع في ساحة التحرير نحو القادمين من ساحة النصر، كنا نتقدم خطوات قليلة ونعود مع الجموع التي تراجعت منتظرين زوال دخان غازات القنابل..

هنا عرفت علاقة البيبسي وأهميته في تهدئة العيون المحتقنة بأثر الغازات، رأيت شباب وشابات يحملون قناني يرشونها على عيوننا التي حجبت الدموع رؤيتها، ورؤيتي أنا، حيث كنت بأمس الحاجة لعيوني كي أسجل وأحفظ في ذاكرتي مشاهد هذا اليوم...

دموعنا انهارت، وأصواتنا علت، ويزداد الهتاف مع تزايد القنابل بأنواعها وألوانها ومصادرها، قنابل دفعوا ثمنها ملايين الدولارات، ليس دفاعاً عن حرمة الوطن وإنما كي تقتلع أرواح الشباب ولتدمع عيوننا، رغم أن صانع هذه القنابل لا يعرف إننا نجيد البكاء والغناء معاً بدون قنابله..

لم ترم القنابل نحو الأعلى، كما هو متعارف عليه، بل يومها تدحرجت بين البشر، ولاحقاً على رؤوس وصدور الشباب، لتقتل الأحلام والامل بوطن آمن، لان صوت الشباب الهادر سيغلق ابواب خزائن السرقات، فلابد من اسكات صوت الحياة بهذا الجسد..

الكل بهذه الساحة، الفقير، المحروم، الوطني، القاتل، السارق، العراقي والايراني والاجنبي ومندسين بأشكال مختلفة...الكل مع الكل، مع اختلاف هدف التواجد، كل وفق مصلحته ودوره الوطني او دوره السافل..

حتى المطر بلل يومها بالساحة بدموعه، وعند هطوله، نظرت الجموع نحو الأعلى، كالطيور العطشى لقطرة ماء، تشكر السماء على كرمها، ورغم حرارة الجو، لكن المطر كان غزيراً، مما ساعد على تخفيف وتنقية الهواء نسبياً من غازات القنابل..

لأول مرة ومنذ سنوات، ألتحمنا جميعاً، نحتمي بعلم الوطن، وليس تحت علم طائفي أو ديني أو عشائري، الكل يمسك بعلم واحد ويصيح غاضبا، أو غاصا بعبرته: لبيك يا عراق..لبيك يا وطني..

اختنقت حنجرتي بعبرة البكاء وبدخان القنابل، كنت أبكي واهتف واستغيث بأبي وأمي، وأسبح للإله طالبة الرحمة والحماية للشباب الذين غطوا الساحات بإحلام كدنا ننساها، لأول مرة أشهد أن وطني كله شباب، الكل مشرق الوجه، مليءٍ بالأمل والقوة والحنين..الكل يحب الكل..وجدت بذلك اليوم العراق عالياً، استعاد وعيه وحيويته، استعرض تاريخه وثقافته ومجدا كادوا ان يلغوه من ذاكرتنا..وجدت العراق بكل وجه غاضب في تلك الساحة...

تتوالى أمواج البشر نحو الساحة، التي لا أعرف كيف استوعبت هذا الكم الهائل من البشر..

ونحن نسير، اسمع صوتاً يردد: أنظروا للأعلى، الى السطوح..

فسألت أمّ فرات: ما بها السطوح؟

أجابتني: غربان الموت، القناصة تتربصنا من السطوح..

بقيت عيوني معلقة بين سطوح البنايات المجاورة والمحيطة بالساحة، لكني بعد دقائق نسيت الأمر، وعدت أشرب البيبسي أو أرشه على وجهي وداخل عيوني...نسيت أم القناص وغنيت مع الجموع: لبيك يا عراق..

وسط هذا المشهد، الذي سيبقى في ذاكرة العالم أجمع، ولن ينساه أحد، وستتناقل حكاياته بين الأجيال، وسط الحزن الممزوج بالفرح والغضب، تتقافز سيارات التكتك، التي تحوّلت الى رمز ثوري، أيقونة ساحة التحرير،

التك تك الذي قام بدور المسعف، المنقذ، الناقل للقمة العيش، والمرصد والإعلامي، الغطاء من برد الشتاء أو موزع الصحف..

التكتك الذي يتجول بين القنابل وكأنه يسابقها في الوصول الى الألعلى، متحدياً القنابل بصوت الأغاني الوطنية التي تصدح منه..

لا يستطيع المتظاهر أن يصل ساحة التحرير إلا بإستخدام التك تك، هوية المرور لساحة الثورة، ويغضب سائقها أن أعطيته إجرة النقل، بل يعتبر ذلك إهانة لدوره بهذه الانتفاضة،

إنارَةُ التحرير كما النفق والشاطئ.. مُبادراتُ شاب يؤمن بالسلمية والبناء

كانَ يعيشُ لمدة ليست بالقصيرة كما ليست بالطويلة في تايلاند. هُناك في بانكوك العاصمة، أكثر ما تنتشر فيها السواحل الشاطئية، يتمشى الناسُ هناك، ويلعبون لعبة الطائرة الرملية، المُمتدة على طول الشاطئ، ومُتاحٌ لكل من يرغب في اللعب دون قيد يُفرَض. رجع إلى حُضنه (بغداد) الأم، اندلعَت الدفعة الثانية من الاحتجاجات (٢٥ تشربن الأول) المنصرم، التي شملت كل المجتمع على اختلافه، قرَّرَ أن ينصُبَ خيمَةً في حديقة الأُمّة التي يحتضن مدخلها نصب الحرية لجواد سليم، والخيمَة لمبيت المعتصمين. قرّرَ أن لا يكون محتجاً فقط، إنما بَنّاءً أيضاً، وحقّق ما أراده على امتداد الانتفاضة التشرينية وما زال حتى الحين يبني. بعدَ أن كانَت خيمة يتيمة صغيرة في حديقة الأمة، توسّعت إلى /٢٥/ خيمة، تحت مخيم واحد حمل اسم الحديقة.

□ علي الكرملي

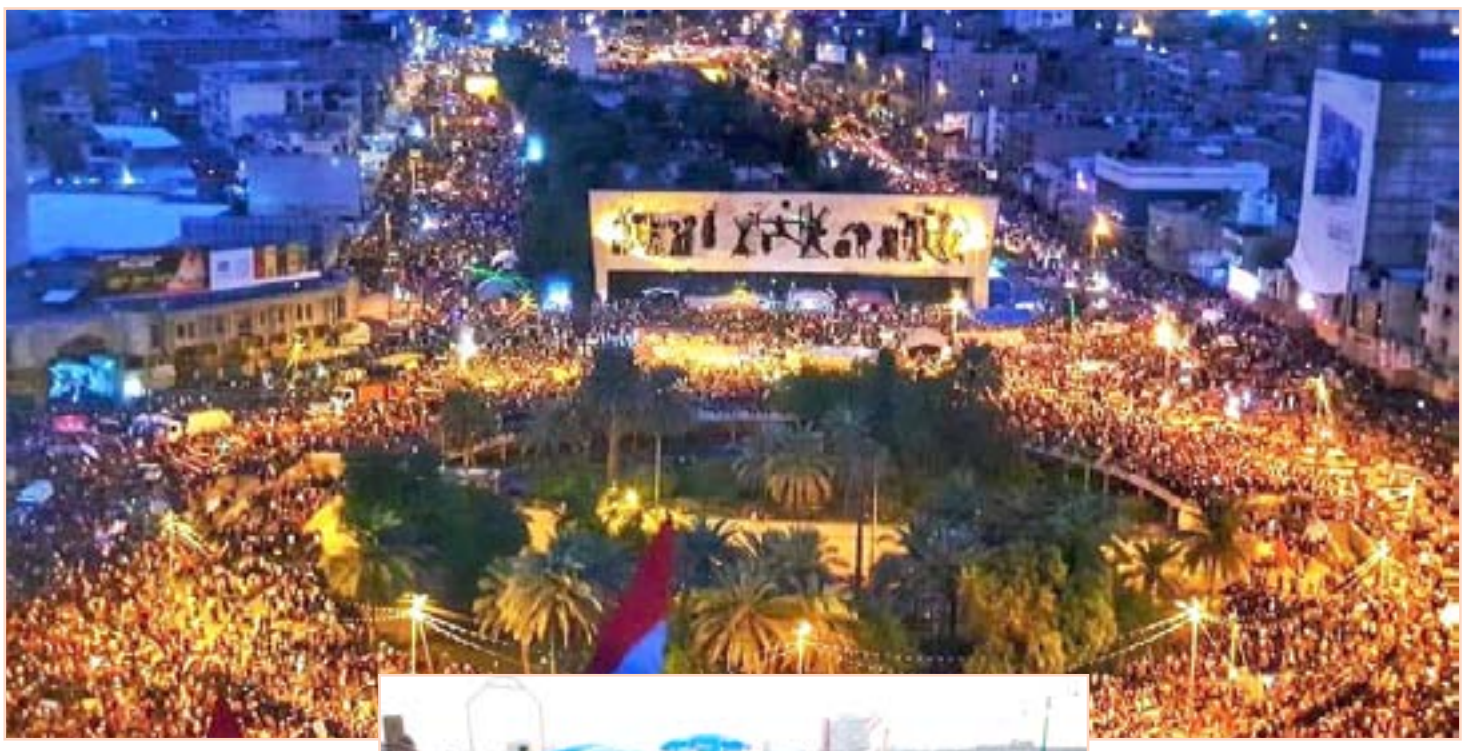

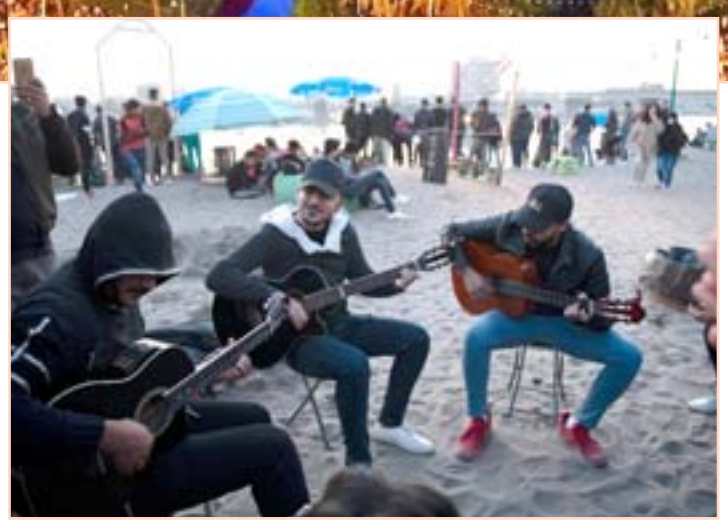

إنارَةُ الحُريّة

تجتمع فيه النسوة الشابات كما الشباب، يقدمون كل ما استطاعوا من تجهيزات مبيت، وطبخ وملبس وما غير ذلك. لكنه حثّهُم على عدم الوقوف عند ذلك فقط، اقترحَ إضافة إنارة ليلية لنصب الحُريّة؛ لإخراجه من عتمته في الليل نحو الضياء والتنوير. بالفعل نجحَ في ذلك، لم يكن الأمر سهلاً بالمرّة، واجَه ومن معه انتقادات بالجملة؛ لعدّة اعتبارات، منها أن الإنارة يجب أن تتركَ لمُختصّين، لكنه لم يستسلم، أكمَلَ الإنارة في غضون ليلة ونهار، ليصبح النصب بحُلّته الجديدة أيقونة من أيقونات الانتفاضة.

يوسف فهد، شاب ثلاثيني، خريجُ الهندسَة وَالنظم من الجامعة التكنولوجية ببغداد، اشتغلَ /٧/ سنين في شركة آسياسيل للاتصالات، وعامَين في نظيرَتها "زين العراق"، أما اليوم، فهو يملك مشروعه الخاص. يمتلك كل مقومات العيش الرغيد في بلد مثل العراق، بكل بساطة كان بإمكانه أن يعطي ظهره لكل الانتفاضة، لكن الغيرة المتأصلة في هذا الجيل، "جيل البوبجي والعطواني، والتميّع" الذي ينتمي إليه، جعلَت منه أن يكون وفياً لثورة جيله.

كَسر التابو، وإعادة الألق

بنصبه لخيمته في عمق حديقَة الأمّة، التي يخشاها الجميع، ويتخوف منها المجتمع؛ لأنها معقل "الجنس الذكوري/ الذكوري" أو "المُثليين" كسرَ تابو الخوف والقلَق منها في آن، أمسَت اليوم قبلة النسوة قَبل الرجال، والعوائل قبل الشباب، لو لم يبادر أولاً لذلك الفعل البسيط، لما انكسرَ ذلك التابو.

في ساحة التحرير، قلب بغداد النابضة هذه الأيام، يوجد هنالك نفق يبدأ من السعدون وينتهي عند السنك، وسطَ ذلك النفق، وقُبالَة النصب، تتواجد حديقة صغيرة (باذخة الجمال) تحتوي على عدّة مرافق صحية، ذلك المكان بقي مُغلقاً ومُهمَلاً منذ تغيير النظام عام ٢٠٠٣.

اليوم، وفي هذه الانتفاضة، قامَ يوسف ومن معه في إعادة الروح لتلك البقعة الصغيرة، افتتحها لتتنفّس الحياة من جديد، بعد أن كانَت مُنعزلَةً عن العالم، كما الناس منعزلون عنها، جَمَّلَها، ورسمَ جُدارياتها، وأنارَ مرافقها الصحية، لتَعود لألقها وأكثر. منذ أعوام قليلة انتشرَت في بغداد العاصمة، كما المحافظات الأخرى، كلمة "I Love Baghdad" وذات الجملة مع تغيير اسم بغداد إلى اسم المحافظة الثانية، تُنصب تلكَ الجملة في أماكن مُختارة، وتكون مُنارَةً في الليل، لم يترك تلك تذهب منه. نصبها في التحرير وأضاف لها الإنارة أيضاً.

سينَما وملاعبٌ ومظّلات

هُوَ يُؤمن بالعمَل الجَمعي لا الفَردي، لذلك نجاحه وفق تعبيره لم يكن ليتم لولا فريقه الذي وقف معه في كل صغيرة وكبيرة، بخاصّة في مبادرة شاطئ التحرير، تلكَ المُبادرة التي أفرحَت الكثير والكثير، ما أن انطلقَت.

بالعودة إلى تايلاند، وبما أن يوسف كان يكسر ضيقَتُهُ على شواطئها، وجَدَ أنّهُ من الضرورَة بمكان، أن يكون هنالكَ متنفساً للمحتجين، لا أن يقضوا وقتهم كله في الإرهاق والتعَب، فقرّرَ أن يلتفت نحو شاطئ دجلة عند جسر الجمهورية قرب التحرير.

أهلُ بغداد، ليسَ كما البصرة وأربيل، أهل العاصمة محرومون من نهرهم، لا وجود لاستثمارات قرب الشط تمنحهم القرب منه، لا مطاعم، لا ألعاب ترفيهية، وفوق كل ذلك، ثمة مساحات واسعة لدجلة تحجبها الحكومة عن الشعب بسياج (شَرَك) فاصل بين النهر والناس.

"بانكوك العاصمة التايلندية لا تختلف شيئاً عن بغداد"، يقول يوسف، لذلك قام بتنظيف جرف النهر بالتعاون مع بلدية الرصافة، ونصب ملعبين لكرة الطائرة الشاطئية، وآخر لكرة القدم، وشَمسيّات يستلقي تحت ظلها المستمتعون بدجلة، وسينَما تحت الهواء الطلق.

سلميّةٌ وبناء

يوسف فعلَ ما لم تفعله الحكومات العراقية المتعاقبة، كما ما لم تفعله حكومات النظام السابق، أعطى لدجلة ما يريده، وللناس ما تريد من دجلة، بالإمكانيات البسيطة المتوفرة (على علّتها)، وبفترة قياسية وجيزة، أسبوعٌ لا أكثر. اليوم، أمسى شاطئ دجلة، أو شاطئ التحرير قبلة للمتظاهرين وغيرهم، ينتظرون وقت العصر على أحَرّ من الجمر؛ ليلعبوا الطائرة والقدم، ويتلهّفون بشوق لوقت المَغرب؛ للاستمتاع بمنظر دجلة الخلاّب في تلك اللحظات من اليوم. وينشدون الساعات أن تمر ليحّل الليل؛ فيستمتعون بمُشاهدة الأفلام في سينما الشاطئ مع المكسّرات والبوشار. أمسى جرفُ النهر المتنفس للمحتجين، وما عادوا يشعرون بالكدَر أو الملَل، يحتجون نهاراً ويتنفسون ليلاً. هذا يوسف، يبرهن الذي هُوَ واحد من بين العشرات إن لم نقل المئات من الشباب والشابات، ممَّن أثبتوا أن الاحتجاجات (سلميّة وبناء)، بالإضافة إلى الاحتجاج هُم يبنون ويُعمّرون، وما شاطئ ونفق وإنارة التحرير إلاّ بُرهانٌ ودَليل.

شعراء ساحات الاحتجاج.... السعي لعودة الشعر بين الناس

أعادت انتفاضة تشرين للشعر العراقي بشقيه - الشعبي والفصيح - حضوره بين الناس من جديد، "إنها الثورة العربية الوحيدة الحديثة التي يتقدم فيها الشعراء الشباب، والمثقفين الشباب الصفوف الأولى"، هكذا وصف الشاعر الفلسطيني فخري رطروط، ثورة تشرين الأول/أكتوبر العراقية، إذ إن معظم الشعراء الشباب هم اليوم في الواجهة، فمنهم من يسعف الجرحى ومنهم من يقدم الدعم اللوجستي، ومنهم من يوثق أحداث الثورة ويتلقى الرصاص في صدره، فضلًا عن كتابة القصائد التي سوف تخلّد مع خلود هذه الثورة.

□ متابعة الاحتجاج

يقول الشعراء إن انتفاضة تشرين الأول/أكتوبر أعادت للشعر العراقي بشقيه - الشعبي والفصيح - حضوره من جديد، بعد أن كان أسيراً في غرف الأيديولوجيات الدينية والسياسية، وبذلك برزت عدة مصطلحات تسخر من الشعر والشعراء، مثل "شعراء السلطة" و"إساكفيو الشعر" و"شعراء البرّانيات" (الشعراء الذين يكتبون الشعر في مديح رجال الدين وقادة الميليشيات) حتى فقد الشعر والشعراء الحقيقيون مكانتهم في المجتمع حيث أن الخط العام للشاعر يؤشر إلى أنهم منحازون للسلطة ويعملون في مؤسساتها. لذلك أصبح الشاعر متهماً فيما يقول ويفعل.

لكن ما إن جاءت انتفاضة تشرين الأول عاد كل شيء إلى مكانه الحقيقي ومن بينها الشعر العراقي الذي قال فيه محمود درويش، إن "الشّعْرَ يُولَدُ في العراق، فكُنْ عراقيًّا لتصبح شاعرًا يا صاحبي"، فَبرزت صورة أخرى للشاعر العراقي بوصفه ثائراً لم "يتلوّث" قلمه بمديح السلطة وما يتصل بها، بحسب الشعراء، وأصبحت ساحات الاحتجاج المنصة الحقيقية للشاعر بين الشباب المنتفض، فيما يتعرّض هذا الشاعر بالوقت نفسه إلى وسائل القمع عبر الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع والصوتية، وهو ما يترجمه قول الشاعر العراقي مظفر النواب، إن "الشاعر منتم للجياع وللناس التي رفعت قهرها هرماً". إن القصائد التي كتبت ولا تزال تُكتب عن انتفاضة تشرين لا يمكن أن يجمعها كتابٌ واحد فضلًا عن مقال، فهي من أكثر الانتفاضات في العراق التي ألهمت هذا العدد الكبير من الشعراء لكتابة قصائدهم، مؤسسةً لجيل جديد يشبه وطنه ويعيش همومه، ويكون في صف الشعب دائماً وأبداً متخلصاً من كل عقد الماضي والتبعات الثقافية والسياسية، مطالباً بالحرية والعدالة الاجتماعية.

حيث كتب ميثم راضي

هؤلاء الأولاد ماتوا جيداً..
ماتوا بكل قوتهم
وسيستمرون هكذا.. موتى للأبد
حتى عندما تأتي القيامة: لن ينهضوا من قبورهم
عندما يُنفخ في البوق..
وستحتار الملائكة بهم ويجربون معهم كل الطرق ليعودوا للحياة مرة أخرى ولكنهم لن يفعلوا
سيبقى هؤلاء الأولاد موتى للأبد..
إلا إذا..
عُزف لهم ببوق القيامة: النشيد الوطني.
فيما كتب الشاعر مؤيد نجرس
والآن يا أُمي
ويا أبتي ويا وطني المعلّقُ في يد الأقدار
لي رمقٌ على الإسفلتِ سالْ
وتَفتّحتْ من صوتي المبتل بالبسطاء
بالفقراء بالشهداء
أرزاقٌ لتَبتَسمَ السَلالْ..
من ساحة التحرير.. حتى طينِ موطنِنا الحَلالْ.
وكتبت نور درويش
بعد الآن الأمهات
سيُعلمن الأبناء
كيف يمضغون القنابل
أو يبلعونها..
كيف يفتحون العيون لدخانها
الآباء سيوفرون كمية لا بأس بها
من القنابل الدخانية في البراد..
يوم الجمعة سيكون يوم ثقب رؤوس العائلة تحسباً للقنبلة.

عدسة: محمود رؤوف

الوطن في هتافات وأهازيج تظاهرات ذي قار

(ابن الناصرية الباكه ملك الموت ، لا عنده وطن لا عنده تابوت) بهذا المقطع الشعري الموجع جسد المتظاهر الذي قاري مدى حاجته وحاجة كل العراقيين لوطن معافى يرعى ويحتضن الجميع ، وهو بهذا المقطع الذي ينعي فيه أحد المتظاهرين زميلاً له استشهد خلال تظاهرات تشرين ، يؤكد مدى تعلق شباب التظاهرات بالوطن ، وانحيازهم لقضاياه الوطنية ، والتضحية من أجلها ، رغم ما هم فيه من فقر وعوز.

□ ذي قار / حسين العامل

ومن أبرز الشعارات الرئيسة التي تبناها المتظاهرون في ذي قار وعموم المدن العراقية المنتفضة هو شعار (نريد وطن – نازل أخذ حقي) حيث جرى اعتماد هذا الشعار ك (هاشتاك) ضمن حملة واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي تهدف لتحشيد الجماهير وحثها على المشاركة في تظاهرات تشرين الأول ٢٠١٩.

وقد ردّد متظاهرو الناصرية في الأيام الأولى من التظاهرات العديد من الهتافات التي تتغنى بالوطن من بينها (بزنودج تعلك وطن ، وشبابج صعاب عالمحن ناصريتي) و (هايه شبابك يا وطن هايه ، ضحت ابدمها ورفعت الراية) ، كما دأب المتظاهرون على ترديد هتاف(بالروح بالدم نفديك يا عراق) في جميع تظاهراتهم .

فيما رفع الطلبة المشاركون في تظاهرات يوم الاثنين ٢٨ تشرين الأول ٢٠١٩ عدة شعارات في ساحة الحبوبي من بينها (يا ذيل ارحل هذه عراقي) ، و (ماكو وطن – ماكو دوام)، و (الصوت صوتك يا وطن ما يعله صوت).

في حين ردد عدد آخر من المتظاهرين هتافات من قبيل (الناصرية تعاهدينه ، هالوطن نبنيه بدينه) و (شرطة وشعب وداخلية ، هالوطن نبنيه سوية) ، وذلك للتعبير عن حرص المتظاهرين على التلاحم الاجتماعي في بناء الوطن .

وفي واحد من المواقف المؤثر والمؤلمة التي شهدتها تظاهرات محافظة ذي قار هزجت إحدى نساء الناصرية في مستشفى الحسين التعليمي عند استقبال جرحى وشهداء التظاهرات الذين سقطوا عند جسر الزيتون بالناصرية قائلة :

علمنه الحسين الظلم ما ننساه
وسدينه المدارس والعلم عفناه
يستاهل وطنه انموت كلنه فداه
وحك دم الشهيد الثار ما ننساه
الموت إعله العز موش إعله وساده

كما جدد المتظاهرون والمتظاهرات من طلبة الجامعة وغيرهم ترديد هتاف (دم الشهيد ينادي حرة تظل بلادي) خلال مشاركتهم في تظاهرات منتصف تشرين الثاني ٢٠١٩ والتظاهرات اللاحقة.

وكذلك ردد طلبة علوم الحاسبات في ٢٢ كانون الاول ٢٠١٩ (يا عراق ابشر لو هدينه ، والظالم نفكسلك عينه).

في حين عبر أحد المتظاهرين عن تمسكه بالدفاع عن الوطن والتضحية من أجله بلافتة كتب فيها (الوطن اذا ما نكدر نسنده نطيح وياه)، وعلق تلك اللافتة في واجهة إحدى خيم الاعتصام في ساحة الحبوبي.

فيما عبر متظاهرو ذي قار عن رفضهم لقانون الانتخابات الجديد الذي صوّت عليه مجلس النواب يوم الثلاثاء ٢٤ كانون الاول ٢٠١٩ بهتاف (با كونه وباكو حكنه ، واحنه نداعي بموطنه).

في حين ردد متظاهرو مدينة الشطرة (٤٥ كم شمال الناصرية) والتي كان يطلق عليها إبان سبعينيات القرن الماضي تسمية (موسكو الصغرى) لكثرة ما فيها من الشيوعيين العديد من القصائد الثورية خلال تظاهراتهم ، فقد هتفوا يوم السبت ٢٨ كانون الأول ٢٠١٩ (يا وطن مرفوض كلمن ما يصونك يا وطن) و (منريد اللي يذل للغرب ويبيع الأوطان ، منريد اللي يجوع الشعب ويشبع إيران)، وذلك للتعبير عن رفضهم لمرشحي الأحزاب الفاسدة لمنصب رئيس الوزراء.

وكذلك ردد متظاهرو الشطرة في تظاهرات نهاية كانون الأول ٢٠١٩ هتاف (يلي دمرتو الوطن بحزابكم ، ألف نعله على ابيه الجابكم).

كما عبر المتظاهرون عن رفضهم لحروب إيران والأمريكان وتصفية حساباتهم على الأراضي العراقية بقصائد ثورية رددوها خلال تظاهرات يوم الاثنين ٣٠ كانون الاول ٢٠١٩ وقالوا فيها:

بكاعنه دوم الدول متحاسبه ، ودوم رايح بيها ابن الخايبه
بالحرب قاده تصير ، واليروح ابن الفقير ، يموت والقائد يطول شاربه
القاده تجار الحروب ورابحه ، ودوم ولد الملحه بيهم طايحه
امريكا وايران بصراع ، بغير دم وغير كاع ، القادة تقبض والفقير بفاتحه.

فيما رددوا في استقبال العام الجديد ٢٠٢٠ قصيدة ثورية تقول كلماتها :

يا وطن كل عام وانت بخير إلنه ، ما نموت وإنته خيمه تلمنه كلنه
يا وطن كل عام غالي ، ما تطيح وتبقه عالي وتسقط أعداء الحياة أعداء أملنه
يا وطن كل عكده وكون تلكه حلها ، وتنبني بغداد ويموت الخذلها
وكون كل عام بسلامه ، ماكو كل يوم القيامه وكون كل أحزابك ترد إلدولها .

تعرض لوابل من الرصاص..
"تسجيل دعوى قضائية".. شرطة النجف تكشف ملابسات محاولة اغتيال الناشط الزرفي

□ متابعة الاحتجاج

كشفت مديرية شرطة محافظة النجف، السبت، ملابسات محاولة اغتيال الناشط المدني مسلم الزرفي، مؤكدة أن الحادثة ناتجة عن "خلاف عائلي".

وقال إعلام المديرية في بيان تلقت الاحتجاج نسخة منه، أمس السبت ، " تلقى أحد المراكز التابعة لمديرية شرطة قضاء الكوفة تسجيل شكوى رسمية رفعها المواطن مسلم الزرفي بسبب خلاف عائلي بعد تعرض سيارته لإطلاق نار".

واضافت "ننفي تعرض اي ناشط مدني او مواطن لأي عملية اغتيال، وما تناقلته وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي هو خبر كاذب وعار عن الصحة ولم تحدث اي محاولة اغتيال او تجاوز على اي ناشط او تربوي".

وبينت أن "المواطن مسلم الزرفي تعرض إلى إطلاق نار بسبب خلاف عائلي، ولم يكن استهدافاً، وتم رفع دعوى قضائية من قبله ضد الشخص المسبب من عائلته في مركز الشرطة المختص".

ودعت المديرية "جميع وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الى عدم تصديق ونقل هذه الأخبار الكاذبة المفتعلة، واعتماد الأخبار من مصدرها الرسمي والتأكد من وقوعها قبل نشرها".

يذكر أن مصادر محلية في النجف قالت أمس السبت،

إن ناشطاً مدنياً نجا من محاولة اغتيال بعدما فتح مسلحون النار على سيارته في المدينة.

ومسلم الزرفي هو أحد الناشطين البارزين في النجف ويعمل في مجال التربية ويترأس تجمع "صانعي الأجيال"، وفق ما أفادت المصادر.

وأصيب الزرفي في ساقه، بعدما أمطر المسلحون سيارته بوابل من الرصاص وسط المدينة، ونقل على إثر ذلك الى المستشفى لتلقي العلاج.

طلبة الموصل يتضامنون مع متظاهري التحرير على طريقتهم الخاصة

□ ترجمة حامد أحمد

الكثير من أبناء محافظة الموصل يساندون الاحتجاجات المتواصلة التي تجري في بغداد وبقية المحافظات الجنوبية ضد الحكومة ولكن على طريقتهم الخاصة .

على سبيل المثال جامعة الموصل، التي غالباً ما تكون نشطة وتعج بالطلبة ، بدت مطلع الشهر الماضي خالية ، حيث إن كثيراً من الطلبة لم يحضروا فصول الدراسة ممتثلين للشعار الذي اطلقه المحتجون " ماكو وطن ماكو دوام " . طلبة الجامعات في كل انحاء البلاد اضربوا عن الدوام لمناصرة المحتجين بمطاليبهم الداعية الى تغيير نظام الحكم ومحاسبة الفاسدين واقامة انتخابات مبكرة. بينما يمتنع كثير من طلبة الموصل الذهاب الى الجامعة فان التعبير عن احتجاجاتهم يختلف عما يجري في بغداد ويقول نشطاء من الموصل إنهم بينما لايستطيعون الالتحاق بنظرائهم من طلبة جامعات في بغداد والمحافظات خشية اعتقالهم فإنهم يشاركونهم الهم بقلوبهم ومشاعرهم على طريقتهم الخاصة .

عالية مزاحم ، متطوعة من منظمة السلم والحرية في الموصل ، تقول لموقع مونيتر الإخباري " قلوبنا مع المحتجين في بغداد عند ساحة التحرير ، ولكننا لا نستطيع الالتحاق بهم حالياً . نحن كنا قد شاركنا في احتجاجات سابقة في الموصل قبل مجيء تنظيم داعش وسيطرته على المدينة على مدى ثلاث سنوات ."

أهالي الموصل يقولون إنهم يتخوفون من ظروف الاحتجاج في الموصل الآن خشية استغلال خلايا داعش انشغال المدينة بالاحتجاجات مما يسبب ثغرة قد تسهل عودتهم من جديد ، مع ذلك فان احتجاجات على نطاق ضيق بدأت بالظهور في المدينة التي كانت محتلة من قبل داعش .

استنادا للناشط ، علي عماد ، فإنه لحد الوقت الحالي جرت هناك احتجاجات على نطاق ضيق في جامعة الموصل تظاماً مع محتجي بغداد والمحافظات الجنوبية الاخرى . ونشرت صور على موقع انستغرام ظهر فيها طلاب جامعة الموصل وهم يرتدون ملابس سود تضامناً مع محتجي المحافظات الأخرى تعبيراً عن حزنهم لشهداء الانتفاضة .

وقال الناشط عماد " تجري حالياً اضرابات فقط عن الدوام في الجامعة تضامنا مع المحتجين ، مع ارتداء ملابس سود لأجل الشهداء." وبينت صور نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي تجمعات لطلبة جامعة الموصل أمام كلياتهم وهو يرتدون ملابس سود . غالبية اهالي الموصل يدعمون الاحتجاجات التي تطالب بمحاربة الفساد ، وأحد أسباب ذلك هو أن أهالي الموصل يعانون من تبعات الفساد الإداري المنتشر في مدينهم ويطالبون بالقضاء عليه كما هو الحال مع المحافظات الأخرى .

وتقول الناشطة مزاحم " الفساد مستشري في المدينة ، فإذا أردت الحصول على وثيقة أو هوية أحوال مدنية التي المفترض أن تكون مجانية ، لا يمكنك الحصول عليها بدون دفع رشوة أو لديك علاقة قرابة أو معرفة بالموظف المعني ." ويقول الناشط يونس عباس " الفساد مستشر في كل أنحاء العراق ، بسبب الأحزاب الحاكمة الفاسدة التي لم تقدم شيئاً للبلد بضمنهم السياسيون الذين استلموا زمام أمر محافظة الموصل ." وكانت الموصل قد شهدت احتجاجات سابقة في عام ٢٠١٢ و ٢٠١٣ قبل أن يتم قمعها من قبل الحكومة ثم جاء تنظيم داعش بعد ذلك بعام ليجتاح المدينة ويبسط سيطرته عليها عام ٢٠١٤ قبل أن يتم طرده في حملة عسكرية استمرت لتسعة اشهر انتهت بتحرير المدينة عام ٢٠١٧ وتعرض أغلب أحيائها السكنية للدمار. طلبة الموصل ونشطاؤها يقومون بالتعبير عن تضامنهم مع محتجي بغداد والمحافظات الأخرى بهدوء من خلال فعاليات وخطابات تؤيد مطالب المحتجين الداعية لإصلاح النظام السياسي للبلد والقضاء على نظام المحاصصة في إدارة البلاد .

عن موقع المونيتر

ايلاف احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(62) السنة الاولى - الاحد (5) كانون الثاني 2020
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

فصل الشتاء يفتح سوقاً لبيع المأكولات الساخنة والحلويات

□ عامر مؤيد

اصبحت ساحة التحرير والمناطق القريبة منها لاسيما التي يتواجد بها المعتصمون ارضا مفتوحة لافتتاح الاكشاك الصغيرة وعربات الطعام.
سوق الملابس نشط في تلك المنطقة ايضا، وعربات الملابس المستعملة مددت عملها لساعات الليل المتأخرة.
ومع قدوم فصل الشتاء فان الأكلات البغدادية معروفة التي تطبخ في هذا الوقت مثل الباقلاء واللبلبي والشلغم وكذلك الحلويات مثل زنود الست والكنافة.

عربات كثيرة تنتشر منذ الصباح الباكر وحتى الليل وهناك إقبال كبير من قبل المتظاهرين على الشراء خاصة مع برودة الجو.
ويقول ابو محمد صاحب عربة لبيع اللبلبي والباقلاء في حديثه لـ(الاحتجاج) ان "العوائل العراقية تعتبر بعض الأطعمة تناولها إجباريا خلال فصل الشتاء وبشكل يومي".
واضاف ان "برودة الأجواء في هذا الفصل ولاسيما في الليل تساعد على تناول الاطعمة الساخنة تجعلنا نفتح عربتنا في ساحة التحرير"
واشار الى ان "تواجد المتظاهرين في الساحة بالتأكيد جعلنا نبقى في أرزاقنا من الصباح وحتى الليل خاصة وان الإقبال علينا كبيرا".
وتابع ان الأسعار التي نبيع بها بسعر اقل من المعتاد خاصة وان الكثير من المعتصمين لايملكون الأموال الكافية.
وبين ان تواجدنا والبيع بسعر اقل هو جزء من التعاون فيما بيننا لتحقيق المطالب الكاملة للشعب.
كذلك فان الحلويات منتشرة بكثرة في ارجاء الساحة والإقبال عليها شديد خاصة مع الولائم المتكررة بين المتظاهرين.
علي ساجد صاحب كشك لبيع الحلويات يقول في حديثه لـ(الاحتجاج) ان "المتظاهرين وبالاخص في الليل يقومون بلعب الطاولي والدومينو وبعد نهاية اللعبة يقومون بشراء الحلويات".
واضاف انه "في سابق الأيام لم نكن نبيع بنفس الكمية، الآن بشكل اكبر خاصة مع الكثافة الموجودة في ساحة التحرير".
وبين ان آخرين فتحوا بسطياتهم في مناطق مختلفة بشارع السعدون وجسر السنك وشاطئ التحرير.
واشار الى ان الكثير من العوائل تسترزق حاليا في مناطق الاحتجاج حيث كنا نغلق بسطياتنا في وقت المغرب لكن الان نبقى لساعات الليل المتأخرة.
وتابع ان "تواجدنا ايضا هو نوع من الاحتجاج على سوء الأوضاع وعدم تنظيم السوق العراقية وانعدام فرص العمل للشباب".
وذكر انه "يعرف الكثير من الموجودين في ساحة التحرير افترشوا الأرض لبيع الأغراض المختلفة وهم حاملون لشهادات البكالوريوس".
الوضع في ساحة التحرير الآن اصبح اجتماعيا بشكل كبير حيث ان علاقات كثيرة حصلت سواء بين الباعة والمعتصمين او بين المتظاهرين انفسهم.
الغالبية من المرابطين منذ احتجاج ٢٥ تشرين الاول مصممون بشكل اكبر على البقاء بسوح الاحتجاج لحين تحقيق المطالب بشكل كامل.

الحشداويون الحقيقيون

■ سعدون محسن ضمد

قبل ايام وعلى اذاعة (البي بي سي) وخلال مناقشة تداعيات اغتيال الشهيد ثائر الطيّب، تم الربط، ومن جديد بين الحشد الشعبي وبين عمليات الاغتيال! وهذا موضوع اكثر من خطير، كثيراً ما نبهنا عليه، فما علاقة المقاتلين الذين دافعوا عن الوطن ضد الارهاب، باغتيال المواطنين؟
هذه تهمة بشعة وتنم عن نكران هائل لتضحيات الابطال الذين انقذونا وانقذوا البلاد من مصير اسود!
الحشد الشعبي مسمى عام تم تداوله اثر الفتوى التي اطلقها السيد السيستاني، وهو يشمل من لبوا النداء من عامة الناس، ويشمل أيضاً الفصائل المسلحة، وهي كثيرة ومن جهات سياسية مختلفة، التي شاركت في قتال داعش. فكيف يمكن الإساءة إلى تشكيل بهذا الوسع والشمولية، عبر اتهامه بتنفيذ جرائم اغتيال؟
هذا من جهة، ومن جهة أخرى نحن نعلم جميعا بان الاغتيالات، بالكواتم والعبوات اللاصقة، كانت موجودة قبل الحشد ومنذ السنوات الأولى للتغيير، فلماذا يتم الربط بينها وبينه؟
إذا كان هناك من يريد أن يتهم مجموعة مسلحة، أو أكثر، فعليه أن يسميها، ولا يخلط الاوراق ويسيء لمفهوم الحشد، فيجرح التاريخ والضمير والوطن، فضلاً عن جرحه لعوائل الشهداء وللجرحى، ولمن لم يزل يمسك سلاحه من عناصر الحشد ويطارد فلول داعش التي لم تزل تهدد العراق.
وأخيراً، لا المجرم ولا الوصولي ولا العميل يمثل الحشد، ومقاتلو الحشد، ممن استشهد بعضهم في ساحات الاحتجاج، لا يتشرفون بهؤلاء، إنما هي عملية دنيئة لخلط الاوراق، علينا أن لا نسمح بها ولا نشارك بتمريرها.

حكاية امرأة تتظاهر في ساحة التحرير

في اليوم الثالث من تشرين الاول وبعد مرور يومين على الاحتجاجات توجهت إلى ساحة التحرير التي طوقتها الأجهزة الأمنية بمسافة ألف متر مربع بالصبات والأسلاك الشائكة والهمرات والسيارات المصفحة، ومن ساحة النصر أخذنا السير من شارع إلى شارع بعيدا عن الاصطدام بعناصر الأجهزة الأمنية إلى أن كانت نقطة الوصول تقاطع الباب الشرقي، وما أن خرجنا من الشارع المؤدي إلى الباب الشرقي حتى خرج رجل الأمن من عربته المصفحة ليأخذ وضع الاستعداد ووقف مترنحاً بينما خرج رجل آخر من نفس العربة يحمل بيده مسدسا اسود، ويبدو أنهما تريثا بالأمر كوننا نساء برفقة احد الزملاء في العمل.

□ انتصار الميالي

كان المكان مازال يفوح برائحة الغازات المسيلة للدموع والدخان ورائحة الحرائق فبدأت الشوارع كلوحة دامية متشحة بالحزن تغص بكل أنواع العيارات النارية التي استخدمتها القوى الأمنية لصد المتظاهرين العزل، منظر قاتم جدا وينذر بالخطر الكبير.
توقفنا عند عربة بائع الشاي لتفحص المكان وترجل اثنان من عناصر الأمن ليقتربوا من العربة بينما كان هنا وهناك عدد من الأفراد بملابس مدنية تبدو رثة أحيانا ومشابهة لملابس المتظاهرين كان معظمهم من الأمن الاستخباراتي الذين يتم دسهم بين المتظاهرين لجلب المعلومات، لم ننتبه إلى أن احدهم كان يتتبعنا من ساحة النصر حتى عربة بائع الشاي، كان هناك ثلاثة شباب مدنيين يسيرون باتجاه الشارع المؤدي إلى الباب الشرقي وعلى مسافة ١٠٠ متر منا حتى أقدم رجل الأمن بإطلاق رصاصة على الأرض مع صرخة (ارجع) جعلت الشباب يعودون أدراجهم من حيث أتوا.
غادرنا المكان باتجاه ساحة الطيران ونحن نسير على بقايا الرصاص الحي الذي تم إطلاقه على المتظاهرين وعلى قناني الماء والبيبسي الفارغة والملقاة على الأرض وعلى ماتبقى من ملابس المتظاهرين الممزقة.
وللحظة شعرت بخطوات قريبة تسير خلفنا لم التفت لكنني تداركت الأمر بالحديث بموضوع خاص مع زميلتي وزميلي في العمل بصوت مرتفع نوعا ما، بعدها بدأ بالإسراع في خطواته ليكون أمامنا ويلتفت علينا وهو يجري مكالمة هاتفية وهمية تهدف إلى التقاط صور وفديوهات لوجوهنا من الأمام وهي حيلة معروفة يستخدمها اغلب رجال الأمن المندسين.
غادرنا المكان لنعود عصر اليوم نفسه عند وقت التظاهرة التي لم تختلف عن اليومين السابقين، كنا نوزع الكمامات التي تحمي من الغاز المسيل طول الطريق على المتظاهرين حتى نفذت، وشاهدت الشباب المندفع للمطالبة بحقوقه هم لا يحملون شيئاً إلا أرواحهم البريئة بينما كانت ساحة الطيران تعج بالغازات ورائحة الدخان من الإطارات المحروقة وعويل المصابين بالرصاص الحي بينما البعض مختنق بالغاز واختلط صوت الرصاص الكثيف مع صوت سيارات الإسعاف التي تطوف في المكان لتنقل الجرحى والمصابين بالاختناق.
لم يكن الوضع طبيعيا وأنت تشاهد شباب اعزل إلا من صوته الذي يصرخ (ليش شمسوين حتى هيج يتعاملون ويانة) وأصوات أخرى تنهم الإعلام (ليش العراقية تقول ماكو تظاهرات واحنة دنموت هنا بالرصاص) ؟؟؟ استمعت لأحاديث البعض منهم كما تحدثت معهم عن أهمية المحافظة على التظاهرات وسلميتها وعدم الانجرار للعنف، والبعض كان يقول (ليش اللي ديسووه مو عنف ؟؟)، كانوا بسطاء جدا وصادقين كثيرا حتى في انفعالاتهم، وإثناء ذلك يسقط احد الشباب أمامي مختنقا بالغاز فأقوم بإسعافه أنا ومن حولي من الشباب بينما صوت الرصاص يتزايد بزيادة الأعداد المتظاهرة حتى أصبح المكان معتما عند غروب الشمس واختلط الليل بلون الدخان.
رغم كل ذلك الخطر والخوف المزروع في الشوارع كان أهالي المناطق القريبة يساهمون في توفير الماء والبيبسي وبعض الطعام، حتى بعض رجال الشرطة (النجدة) والاتحادية يقدمون الماء والطعام الخاص بهم للمتظاهرين، غادرنا المكان ونحن مشبعين بالغاز ورائحة البارود، رجعت بقدم مصابة بالالتواء نتيجة الركض والحركة السريعة.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف